التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات فيه اشارة الى ان اكرم الخلق عند الله
بالتقوى فرب من يحقره الناس لضعفه وقلة حظه من الدنيا وهو اعظم
قدرا عند الله ممن له قدر في الدنيا فان الناس انما يتفاوتون بحسب التقوى كما
قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
يا رسول الله قال اتقاهم لله عز وجل وفي حديث اخر الكرم التقوى والتقوى
اصلها في القلب كما قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وقد سبق ذكر هذا المعنى في الكلام على حديث ابي ذر رضي الله عنه الالهي عند قوله
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك
في ملكي شيئا واذا كان اصل التقوى في القلوب فلا يطلع احد على حقيقتها الا الله
عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم واعمالكم وحينئذ فقد يكون كثير ممن له صورة حسنة او مال او جاه او ريا
سة في الدنيا قلبه خراب من التقوى ويكون من ليس له شيء من ذلك قلبه مملوء من
التقوى فيكون اكرم عند الله عز وجل بل ذلك هو الاكثر وقوعا كما في الصحيحين
عن حارثة بن وهب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل الجنة
كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر
وفي المسند عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما اهل الجنة فكل ضعيف
متضعف اشعث ذو طمرين لو اقسم على الله لابره واما اهل النار فكل جعظري جوا
ظ مناع ذي تبع وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة
لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم
بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي
وخرج الامام احمد من حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال افتخرت الجنة والنار فقالت النار يا رب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والاشراف
وقالت الجنة يا رب يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين وذكر الحديث وفي صحيح
البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان
خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل اخر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين
هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا وقال محمد بن كعب القرظي
في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة قال
تخفض رجالا كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع رجالا كانوا في الدنيا مخفوضين *
قوله صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم يعني يكفيه من الشر احتقار
اخيه المسلم فانه انما يحقر اخاه لتكبره عليه والكبر اعظم خصال الشر وفي صحيح
مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وفيه
ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن نازعني عذبته
فمنازعة الله في صفاته التي لا تليق بمخلوق كفى بها شرا وفي صحيح بن حبان عن
فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يسال عنهم رجل ينازع الله
ازاره ورجل ينازع الله رداءه فان رداءه الكبرياء وازاره العز ورجل في شك
من امر الله والقنوط من رحمة الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال هلك الناس فهو اهلكهم قال مالك اذا قال
ذلك تحزنا لما يرى في الناس يعني في دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك
عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه ذكره ابو داود
في سننه وقوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)